Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفنية. ودخل شومان مستشفى الأمراض العقلية. وظل برامز إلى جوار زوجة الموسيقار.. وكانت تعطف عليه وتشجعه فأحبها وراح يتابعها في كل مكان. ولم يقترب منها. احتراماً للموسيقار شومان.. وبعد وفاته لم يفكر في الزواج منها. واستغرق هذا الحب النبيل الشريف الأليم أربعين عاماً. وكان ذلك هو حبه الوحيد.

وفي أحد الأيام قال للسيدة كلارا شومان: الآن يجب أن ننفصل.. لك طريق ولي طريق.. وسوف أعود إلى الشارع الذي جئت منه وإلى الغانيات.. فمع الغانيات وجدت حريتي وراحتي.. ومعهن لا يوجد شيء اسمه العيب أو الحرام.. أو الخوف.. سوف أعود إلى الفن الذي حرمت منه، وسوف تكون ذكراك هي النور الوحيد وسط هذا الظلام.. اعذريني لا أستطيع أن أكون معجباً بزوجك المريض، وخائناً في نفس الوقت!

وفي ليلة من ليالي الربيع، والزهور في كل شجرة، في كل طريق في كل نافذة، جمع الموسيقار باقة كبيرة ودق أحد الأبواب. وخرجت إحدى البغايا. ولم تكد تراه حتى قالت: أنت؟ تعالى.. ادخل.. أيها المفلّس المجنون!

ولم نعرف في تاريخ الموسيقى فناناً عظيماً كره المرأة واحتقرها واحتقر نفسه في أحضانها مثل الموسيقار شوبان (١٨١٠ ـ ١٨٤٩). كان يرى كل امرأة كأنها أمه أو أخته.. ولذلك فالاقتراب منها